



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى الله عليه وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

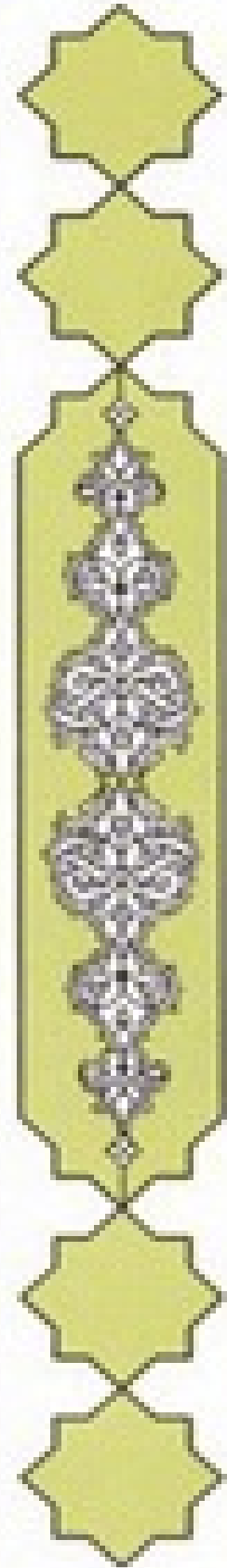
سلسلة المسائل الفقهية

٢٥ - ٢٦

رؤية الهلال
و
اختلاف الآفاق

الصلاة والصوم
في الأراضي القطبية

تأليف
الفقيه المحقق
جعفر السبحاني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسله المسائل الفقهيہ

کاتب:

آیت اللہ العظمیٰ جعفر سبحانی

نشرت فی الطباعة:

موسسه الامام الصادق (عليه السلام)

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریرات الكمبيوتریة

الفهرس

٥	الفهرس
٦	سلسله المسائل الفقهييه رؤيه الهلال و اختلاف الآفاق المجلد ٢٥-٢٦
٦	اشاره
٦	رؤيه الهلال و اختلاف الآفاق
٨	مقدمه المؤلف
١٠	رؤيه الهلال و اختلاف الآفاق الصلاه و الصوم فى الأراضى القطبييه
١٠	اشاره
١١	من اشترط وحده الأفق
٢٢	من لم يشترط وحده الأفق
٢٥	و قبل الخوض فى أدله القولين نقدّم أموراً
٣٦	تحليل نظريه اشتراط وحده الأفق
٤٦	أدله القائلين بعدم شرطيه وحده الأفق
٥٤	تعدّد يوم العيد و ليله القدر على كلا المنهجين
٥٨	نصّ ما جاء فى العروه الوثقى:
٥٩	سقوط الاحتمالات الثلاثه فى كلامه
٦٠	تحقيق المقام يتوقف على ذكر أمور
٦٠	الأول: أنّ لكلّ بلد طولاً و عرضاً جغرافياً
٦٠	الثانى: المناطق الواقعه بين خط الاستواء و أحد القطبين تختلف درجتها حسب بعدهما عن خط الاستواء إلى أن ينتهى إلى درجه ٦٧
٦١	الثالث: قد عرفت أنّ بعض المناطق القريبه من ٦٧ درجه تتمتع بليل و نهار ضمن ٢٤ ساعه
٦٢	الرابع: المتبادر من كلمات الفقهاء فى تلك المسأله هو أنّ الليل و النهار غير متميزين فى المناطق القطبييه
٦٣	الصلاه فى المناطق القطبييه على المختار
٦٨	تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: سبجانی تبریزی، جعفر، ١٣٠٨ -

عنوان و نام پدیدآور: سلسله المسائل الفقيهيه / تالیف جعفر السبجانی.

مشخصات نشر: قم: موسسه الامام صادق (ع)، ١٤٣٠ق = ١٣٨٨.

مشخصات ظاهري: ٢٦ ج

فروست: سلسله المسائل الفقيهيه؛ ١.

یادداشت: عربی.

یادداشت: چاپ دوم.

یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع: احکام فقهی

موضوع: فقه تطبیقی

شناسه افزوده: موسسه امام صادق (ع)

ص: ١

رؤيه الهلال و اختلاف الآفاق

مقدمه المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أفضل خلقه و خاتم رسله محمّد و على آله الطيبين الطاهرين الذين هم عيبه علمه و حفظه سننه.

أمّا بعد، فإنّ الإسلام عقيدته و شريعته، فالعقيدة هي الإيمان بالله و رسله و اليوم الآخر، و الشريعة هي الأحكام الإلهية التي تكفل للبشرية الحياة الفضلى و تحقّق لها السعادة الدنيوية و الأخروية.

و قد امتازت الشريعة الإسلامية بالشمول، و وضع الحلول لكافة المشاكل التي تعترى الإنسان في جميع جوانب الحياة قال سبحانه: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا). (١)

ص: ٣

غير أن هناك مسائل فرعية اختلف فيها الفقهاء لاختلافهم فيما أثر عن مبلغ الرسالة النبي الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، الأمر المذموم أدى إلى اختلاف كلمتهم فيها، و بما أن الحقيقة بنت البحث فقد حاولنا في هذه الدراسات المتسلسلة أن نطرحها على طاولة البحث، عسى أن تكون وسيلة لتوحيد الكلمة و تقريب الخطى في هذا الحقل، فالخلاف فيها ليس خلافاً في جوهر الدين و أصوله حتى يستوجب العداة و البغضاء، و إنما هو خلاف فيما روى عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و هو أمر يسير في مقابل المسائل الكثره المتفق عليها بين المذاهب الإسلاميه.

و رائدنا في هذا السبيل قوله سبحانه: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً). (١)

جعفر السبحاني قم مؤسسه الإمام الصادق عليه السلام ٣.

ص: ٤

١- آل عمران: ١٠٣.

إذا هلّ الهلال و رآه قوم فهل تكون الرؤيه حجّه على غيرهم فى الآفاق المتباعده و البلاد النائية؟ فيه تفصيل و لنستعرض كلمات الفقهاء:

اتفقت كلمه الفقهاء على عدم اعتبار الرؤيه فى نفس البلد، بل تكفى الرؤيه فى خارجه، و قد استفاضت الروايات فى ذلك. (١)

كما اتفقت كلمتهم على كفايه الرؤيه فى بلد آخر إذا كان متحداً معه فى الأفق، كما إذا كانا متحدين فى المطالع.

و نظيره ما إذا كانا مختلفين فى المطالع لكن الثبوت فى بلد يكون مستلزماً للثبوت فى البلد الآخر بالأولويه، مثلاً إذا رُئى الهلال فى البلد الشرقى فيكون حجّه بالنسبه إلى البلد الغربى، لأنّ حركه القمر من الشرق إلى الغرب، فإذا رُئى فى

ص: ٥

١- لاحظ الوسائل: ٧، الباب ١١ من أبواب أحكام شهر رمضان، الحديث ١٠، ١٣، و غيره.

الشرق يكون دليلاً على تولد الهلال تولدًا شرعياً قابلاً للرؤية عند الغروب في المشرق قبل وصوله إلى المغرب.

فهذه الموارد الثلاثة لا- يُطْرَأُ عليها الاختلاف، إنّما الكلام فيما إذا اختلف الأفق و شوهد الهلال في البلاد الغربية فهل يكفي ذلك للبلاد الشرقية أو لا؟

و الفقهاء في هذه المسألة على طوائف ثلاث:

الأولى: مَنْ لم يتعرض للمسألة و لم يصرِّح بالفرق أو بعدم الفرق بين البلاد المتقاربه و المتباعده.

الثانية: مَنْ صرِّح بالمسألة و فرّق بين المتباعد و المتقارب، و هم الأكثر.

الثالثة: مَنْ لم يفرّق بينهم و عطف المتباعد على المتقارب.

لا حاجة لذكر أسماء الطائفة الأولى و إنّما المهم هو الإيعاز إلى أسماء الطائفتين.

من اشترط وحده الأفق

قد ذهب لفيف من القدماء إلى شرطيه التقارب بين

البلدين، و أول من نَبّه بذلك هو شيخ الطائفة الطوسي (٤٦٠٣٨٥هـ).

١. قال: علامه شهر رمضان رؤيه الهلال أو قيام البيئه إلى أن قال: و متى لم يُر الهلال فى البلد و رُئى خارج البلد، على ما بيناه و جب العمل به إذا كان البلدان التى رُئى فيها متقاربه بحيث لو كانت السماء مُصَيحِيَه (١) و الموانع مرتفعه، لُرئى فى ذلك البلد أيضاً، لاتفاق عروضها و تقاربها، مثل بغداد و واسط و الكوفه و تكريت و الموصل، فأما إذا بعدت البلاد مثل بغداد و خراسان، و بغداد و مصر، فإنّ لكلّ بلد حكم نفسه. (٢)

و لم يتعرض فى كتابيه الآخرين: النهايه، (٣) و لا الخلاف للمسأله. (٤)

٢. قال ابن حمزه (المتوفى حوالى ٥٥٠هـ): و إذا رُئى فى بلد و لم ير فى آخر، فإن كانا متقاربين لزم الصوم أهلها معاً، و إن كانا متباعدين، مثل بغداد و مصر أو بلاد خراسان، لم ٨.

ص: ٧

١- أى ذهب غيمها.

٢- المبسوط: ٢٦٨٢٦٧/١.

٣- النهايه: ١٥٠.

٤- الخلاف: ٣٩١/١، المسأله ٨.

يلزم أهل الآخر. (١)

٣. وقال المحقق (٢٠٢٠هـ): وإذا رُئي الهلال في البلاد المتقاربه كالكوفه و بغداد، وجب الصوم على ساكنيهما أجمع، دون المتباعده، كالعراق و خراسان. (٢)

و قال في المعتر نفس ذلك القول و ذكر فتوى ابن عباس، فقال: و قد أفتى بذلك عبد الله بن عباس. (٣) و سيوافيك فتوى ابن عباس عن التذكره.

٤. و قال العلامة (٧٢٦٦٤٨هـ) في «التذكره»: إذا رأى الهلال أهل بلد، و لم يره أهل بلد آخر، فإن تقاربت البلدان كبغداد و الكوفه، كان حكمهما واحداً: يجب الصوم عليهما معاً، و كذا الإفطار، و إن تباعدتا كبغداد و خراسان و الحجاز و العراق، فلكل بلد حكم نفسه، قال الشيخ رحمه الله (٤): و هو المعتمد. و به قال أبو حنيفه، و هو قول بعض الشافعيه، ١.

ص: ٨

١- الوسيله: ١٤١.

٢- شرائع الإسلام: ٢٠٠/١.

٣- المعتر: ٦٨٩/٢.

٤- المبسوط: ٢٦٨/١.

و مذهب القاسم و سالم و إسحاق (١)؛ لما رواه كُريب من أن أم الفضل بنت الحارث بعثته إلى معاوية بالشام، قال: قدمت الشام فقضيت بها حاجتي و استهلّ عليّ رمضان، فرأينا الهلال ليله الجمعة، ثمّ قدمت المدينة في آخر الشهر، فسألني عبد الله بن عباس و ذكر الهلال، فقال: متى رأيتم الهلال؟ فقلت: ليله الجمعة؛ فقال: أنت رأيته؟ قلت: نعم و رآه الناس و صاموا و صام معاوية؛ فقال: لكننا رأيناه ليله السبت، فلا نزال نصوم حتى نكمل العده أو نراه؛ فقلت: أو لا تكتفى برؤيه معاوية و صيامه؟ قال: لا، هكذا أمرنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم (٢).

و لأنّ البلدان المتباعده تختلف في الرؤيه باختلاف ٤.

ص: ٩

-
- ١- فتح العزيز: ٢٧٢٢٧١/٦؛ المهذب للشيرازي: ١٦٨/١؛ المجموع: ٢٧٣/٦ و ٢٧٤؛ حليه العلماء: ١٨٠/٣؛ المغني: ١٠/٣؛ الشرح الكبير: ٧/٣.
 - ٢- صحيح مسلم: ٧٦٥/٢؛ برقم ١٠٨٧؛ سنن الترمذي: ٧٧٦/٣؛ برقم ٦٩٣؛ سنن أبي داود: ٣٠٠٢٩٩/٢؛ برقم ٢٣٣٢؛ سنن النسائي: ١٣١/٤؛ سنن الدارقطني: ١٧١/٢؛ برقم ٢١؛ سنن البيهقي: ٢٥١/٤.

المطالع و الأرض كره، فجاز أن يرى الهلال في بلد و لا يظهر في آخر؛ لأنَّ حَدَبَهُ (١) الأرض مانعه من رؤيته، و قد رصد ذلك أهل المعرفة، و شوهد بالعيان خفاء بعض الكواكب القريبه لمن جدَّ في السير نحو المشرق و بالعكس.

و قال بعض الشافعيه: حكم البلاد كلها واحد، متى رُئِيَ الهلال في بلد و حكم بأنَّه أوّل الشهر، كان ذلك الحكم ماضياً في جميع أقطار الأرض، سواء تباعدت البلاد أو تقاربت، اختلفت مطالعها أو لا و به قال أحمد بن حنبل و الليث بن سعد، و بعض (٢) علمائنا لأنَّه يوم من شهر رمضان في بعض البلاد للرؤيه، و في الباقي بالشهاده، فيجب صومه؛ لقوله تعالى: (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) (٣).

و قوله عليه السَّلام: «فرض الله صوم شهر رمضان» (٤) و قدى.

ص: ١٠

١- الحدب: ما أشرف من الأرض و غلظ و ارتفع. لسان العرب: ٣٠١/١.

٢- فتح العزيز: ٢٧٢/٦؛ المجموع: ٢٧٣/٦ و ٢٧٤؛ حليه العلماء: ٣ برقم ١٨١؛ المغنى: ١٠/٣؛ الشرح الكبير: ٧/٣.

٣- البقره: ١٨٥.

٤- صحيح البخارى: ٣١/٣؛ سنن النسائى: ١٢١/٤؛ سنن البيهقى: ٢٠١/٤ نقلاً بالمعنى.

ثبت أنّ هذا اليوم منه.

ولأنّ الدّين يحلّ به، و يقع به النذر المعلق عليه.

و لقول الصادق عليه السّلام: «فإن شهد أهل بلد آخر فاقضه». (١)

و قال عليه السّلام، في من صام تسعة و عشرين، قال: «إن كانت له بيّنه عادله على أهل مصر أنّهم صاموا ثلاثين على رؤيه، قضى يوماً». (٢)

ولأنّ الأرض مسطّحه، فإذا رئى في بعض البلاد عرفنا أنّ المانع في غيره شيء عارض؛ لأنّ الهلال ليس بمحل الرؤيه.

و نمنع كونه يوماً من رمضان في حقّ الجميع؛ فإنّه المتنازع، و لا نسلم التّعبد بمثل هذه الشهاده؛ فإنّه أوّل المسأله.

و قول الصادق عليه السّلام محمول على البلد المقارب لبلد ٣.

ص: ١١

١- التهذيب: ١٥٨١٥٧/٤ / برقم ٤٣٩؛ الاستبصار: ٦٤/٢ / برقم ٢٠٦.

٢- التهذيب: ١٥٨/٤ / برقم ٤٤٣.

٥. و قال في «المنتهى»: إن رأى الهلال أهل بلد وجب الصوم على جميع الناس سواء تباعدت البلاد أو تقاربت. و به قال أحمد و الليث بن سعد و بعض أصحاب الشافعي، ثم ذكر تفصيل الشيخ بين البلاد المتباعدة، ثم أخذ بردها، فخرج بالنتيجة التاليه:

ان علم طلوعه في بعض الصفائح و عدم طلوعه في بعضها المتباعد منه لكرويه الأرض لم يتساو حكماهما، أمّا بدون ذلك فالتساوى هو الحق. (٢)

و على هذا فما ربما يعدّ العلامة في المنتهى من القائلين بعدم الفرق بين البعيد و القريب إنما يصحّ حسب ابتداء كلامه، و أمّا بالنسبة إلى النتيجة التي وصل إليها فإنّما سوى بين القريب و البعيد إذا لم يُعلم اختلاف مطالعتهما، و إلاّ فالحكم هو الفرق بين القريب و البعيد.

٦. كما أنّه قدّس سرّه مشى في «القواعد» على غرار ٢.

ص: ١٢

١- التذكرة: ١٢٤/٦.

٢- المنتهى: ٥٩٣/٢.

«التذكرة»، وقال: وحكم البلاد المتقاربه واحد بخلاف المتباعده، فلو سافر إلى موضع بعيد لم يُر الهلال فيه ليله الثلاثين تابعهم؛ ولو أصبح معيَّداً و سار به المركب إلى موضع بعيد لم ير فيه الهلال لقرب الدرج، ففي وجوب الإمساك نظر، ولو رأى هلال رمضان ثم سار إلى موضع لم يرفيه، فالأقرب وجوب الصوم يوم أحد و ثلاثين.

و بالعكس يفطر يوم التاسع و العشرين. (١)

أقول: ما ذكره في الفرعين، هو الذي يلزم به القائلون باشتراط وحده الأفق حيث يورد عليهم بأن لازم اشتراط وحده الأفق صوم واحد و ثلاثين يوماً في فرض و ثمانى و عشرين في فرض آخر.

أمّا الأول ففيما إذا كان الشهر تاماً في القريب و البعيد رُئى الهلال في الأول دون الثانى، و صام ثلاثين يوماً في القريب، و سار إلى البلد الآخر بعده، فلو وجبت عليه المتابعه يلزم أن يصوم ذلك اليوم، لأنه هو اليوم الآخر من شهر رمضان في ١.

ص: ١٣

١- قواعد الأحكام: ٧٠/١.

ذلك القطر فيلزم أن يصوم واحداً و ثلاثين.

بخلاف ما إذا قلنا بأن الرؤية في القريب حجه على البعيد، فيجب على الجميع الإفطار في ذلك اليوم، من غير فرق بين بلد رُئي فيه الهلال و ما لم ير فيه.

و أما الثاني ففيما إذا كان الشهر غير تام في القريب و البعيد: فلو رُئي في بلده متأخراً و في البلد البعيد متقدماً، فصام في بلده ثمانين و عشرين يوماً ثم سار به إلى البلد الآخر، فلو وجبت المتابعه يجب أن يفطر التاسع و العشرين، لكونه في ذلك القطر يوم الفطر و كلاهما لا يلتزم به الفقيه.

٧. و قال الشهيد الأول (٧٣٤-٧٨٦هـ): يصام رمضان برؤيه هلاله و إن انفرد... و البلاد المتقاربه كالبصره و بغداد متّحده لا كبغداد و مصر، قاله الشيخ^٢ و يحتمل ثبوت الهلال في البلاد المغربيه برؤيته في البلاد المشرقيه و إن تباعدت، للقطع بالرؤيه عند عدم المانع. (١)

و لا يخفى أنّ ما استثناه ليس مخالفاً للقول بشرطيه ١.

ص: ١٤

١- الدروس الشرعيه: ٢٨٥٢٨٤/١.

وحده الأفق لما سيوافيك من أنّ هذه (الرؤية في الشرق حجّه على الغرب) خارج عن محط البحث للملازمه بين الرؤيتين.

٨. وقال الشهيد الثاني (٩٦٦٩١١ هـ): وإذا رُئي في البلاد المتقاربه، كالكوفه و بغداد، وجب الصوم على ساكنيهما أجمع دون المتباعده، قال: المراد أنّه إذا رُئي في أحد البلاد المتقاربه و لم ير في الباقي وجب الصوم على الجميع / بخلاف المتباعده، فإنّ لكل واحد منها حكم نفسها. (١)

٩. وقال المقدس الأردبيلي (المتوفى ٩٩٣ هـ) عند قول المحقّق: «و المتقاربه كبغداد و الكوفه متحده بخلاف المتباعده».

قال: و وجهه ظاهر بعد الفرض، لأنّه إذا نظر و ما رأى في هذا البلد و رأى في بلد آخر يصدق عليه أنّه ما رأى فيفطر، لصدق الأدله المفيده أنّه ليس من الشهر في هذا البلد، فلا تنفع الرؤية في بلد آخر لأهل هذا البلد، و لا يستلزم الصدق.

مع أنّه علم بالفرض من مخالفه المطالع، عدم استلزام ٢.

ص: ١٥

إمكان الرؤية هنا، بل قد يكون ممتنعاً.

فقول المصنّف في «المنتهى» بعدم الفرق بعد الرؤية في بلد ما، في إيجاب الصوم و الإفطار بين المتقاربه و المتباعده بدليل ثبوته بالرؤية في بلد، و بالشهود في آخر بعيد لما مرّ، و لأنّ الظاهر أنّ المراد بمن شهد الشهر أنّهم رأوا في البلد الذي هم فيه كما هو المتبادر. (١)

١٠. و قال صاحب المدارك (المتوفى ٩١١هـ): المراد أنّه إذا رُئي الهلال في إحدى البلاد المتقاربه، و هي التي لم تختلف مطالعها و لم يُر في الباقي، و جب الصوم على جميع من في تلك البلاد، بخلاف المتباعده، فهي ما علم اختلاف مطالعها، فإنّ الصوم يلزم من رأى دون من لم ير. (٢)

إلى هنا تبين أنّه لم يفت أحد إلى نهاية الألف سنه من الإماميه باتحاد حكم المتباعد و المتقارب إلاّ العلامه في «المنتهى»، و قد عرفت أنّه عدل عمّا ذكره في صدر كلامه إلى شيء آخر، و هو وحده البلاد في الحكم إذا لم يعلم اختلافه.

ص: ١٦

١- مجمع الفائدة و البرهان: ٢٩٥/٥.

٢- مدارك الاحكام: ١٧١/٦.

نعم احتمل الشهيد الأوّل احتمالاً متساوياً، وقد عرفت أنّ مورده خارج عن محط البحث.

و أمّا بعد الألف، فربما نرى بعض من يرجّح ذلك القول، و على رأسهم المحدث الكاشاني و تبعه الشيخ يوسف البحراني و غيرهم، و إليك بعض نصوصهم.

من لم يشترط وحده الأفق

قال المحدث الكاشاني (١٠٩١١٠٠٧ هـ) في «الوافي» بعد نقل جملة من الأخبار الداله على القضاء بشهادة أهل بلد آخر: أنما قال عليه السّلام: «فإن شهد أهل بلد آخر فاقضه»، لأنّه إذا رآه واحد في البلد رآه ألف كما مرّ. و الظاهر أنّه لا فرق بين أن يكون ذلك البلد المشهود برؤيته فيه من البلاد القريبه من هذا البلد أو البعيده منه، لأنّ بناء التكليف على الرؤيه لا على جواز الرؤيه، و لعدم انضباط القرب و البعد لجمهور الناس، و لإطلاق اللفظ، فما اشتهر بين متأخري أصحابنا من الفرق ثمّ اختلافهم في تفسير القرب و البعد بالاجتهاد

لا وجه له. (١) و سيوافيك أنّ المناط هو جواز الرؤية.

وقال المحدث البحراني (المتوفى ١١٨٦ هـ): قد صرح جملته من الأصحاب بأنّ حكم البلاد المتقاربه كبغداد و الكوفه واحد، فإذا رُئي الهلال في أحدهما وجب الصوم على ساكنيهما، أمّا لو كانت متباعده كبغداد و خراسان و العراق و الحجاز، فإنّ لكلّ بلد حكم نفسها. و هذا الفرق عندهم مبنى على كرويه الأرض و أمّا مع القول بعدمها فالتساوى هو الحقّ. (٢)

الظاهر تصحيح النزاع على القول بكرويتها، و إن كان على القول بكونها مسطحه غير صحيح كما سيوافيك.

و قد تبعهما النراقي في «المستند»، و قال: الحقّ كفايه الرؤية في أحد البلدين للبلد الآخر مطلقاً سواء أ كان البلدان متقاربين أو متباعدين كثيراً، لأنّ اختلاف حكمهما موقوف على العلم بأمرين لا يحصل العلم بهما البتة. (٣) .

ص: ١٨

١- الوافي: ١٢١١٢٠/١١.

٢- الحدائق الناضرة: ٢٦٣/١٣.

٣- مستند الشيعة: ٤٢٤/١٠.

وقال في الجواهر (١٢٦٦١٢٠٠ هـ): إن علم طلوعه في بعض الأصقاع و عدم طلوعه في بعضها للتباعد عنه لكرويه الأرض لم يتساو أحكامهما.

ثم قال: و يمكن أن لا يكون كذلك ضروره عدم اتفاق العلم بذلك عادة، فالجوب حينئذ على الجميع مطلقاً قوی. (١)

و لا- يخفى أنّ ما ذكره صاحب الجواهر من عدم حصول العلم بعدم التساوى في المطالع صار بمنزله الأمور البديهيه في هذه الأزمان حسب تقدم وسائل الاتصال و تطورها. و قد أيد ذلك القول بعض مراجع العصر كالسيد الحكيم في مستمسكه و اختاره السيد الخوئي في «منهاج الصالحين» في إطار خاص، و هو أن تكون ليله واحده ليله للبلدين و إن كانت أول ليله لأحدهما، و آخر ليله للآخر المنطبق طبعاً على النصف من الكره الأرضيه دون النصف الآخر الذى تشرق عليه الشمس عند ما تغرب عندنا بداهه أنّ الآن نهار عندهم فلا معنى للحكم بأنّه أول ليله من الشهر بالنسبه ٦.

ص: ١٩

١- الجواهر: ١٦/٣٦١٣٦٠.

هذا هو تاريخ المسأله و سيرها فى الأعصار و قد علمت أنّ القول باتحاد القريب و البعيد فى الحكم كان شاذاً فى العشر الأولى من القرون و إنّما خرج عن الشذوذ بعد فتوى المحدث الكاشانى و المحدث البحرانى و صاحب المستند إلى ان اختاره السيد الخوئى قولاً فى إطار خاص كما عرفت.

و قبل الخوض فى أدله القولين نقدّم أموراً

تلقى المزيد من الضوء على المسأله.

الأول:

قال علماء الفلك: إنّ القمر يدور حول نفسه، و حول الأرض فى نفس الوقت و تبدأ كلتا الدوريتين معاً، و تنتهيان معاً و مدتهما شهر كامل من شهور الأرض.

الثانى:

قال علماء الفلك: إنّ حركه القمر حول الأرض معقده

، و أنّ الفتره الزمنيه بين اقترانين (أى اقتران القمر بالشمس مرّه بعد مره) ليست على نمط واحد، بل هى تختلف من شهر إلى شهر، و هى تتراوح من ٢٩ يوماً و ١٩ ساعه إلى

ص: ٢٠

٢٩ يوماً و ٥ ساعات. و هى مده غير قليله من الاختلاف غير أنهم حدّوها بيوم أو يومين من أيام المحاق.

الثالث:

إنّ دوره القمر حول الأرض لا يمكن أن تقلّ عن ٢٩ يوماً

، و قد أجمع الفقهاء على ذلك، و من ثمّ لا ترى أيّاً منهم يوصل الشهر القمري إلى ٢٨ يوماً.

الرابع:

ما ذا يراد من وحده الأفق أو اختلافه؟

فإنّ الأفق ليس إلّا المحل الذى ترى فيه السماء كأنّها منطبقه على الأرض فى نهايه مدّ البصر و هى مسافه قد لا تزيد فى الأرض المنبسطة على كيلومترين و نصف أو ثلاثه، فإذا فالأفق كدائره حول الناظر لا يزيد قطرها على سته كيلومترات، و هى منطقه صغيره. بحيث يمكن تقسيم الكره الأرضيه إلى آلاف مثلها، و من المعلوم أنّ المراد غير هذا.

و المراد وحده البلدين فى الطلوع و الغروب، فإذا كانا تحت خطّ واحد من نصف النهار فهما متّحدان فى الأفق.

ثمّ إنّ القمر بما أنّه يتحرك من الشرق إلى الغرب، على خلاف الأرض فإنّها تسير من الغرب إلى الشرق، فإذا رُئى

ص: ٢١

الهلال في بقعه دلّ على أنّ الهلال تولّد في هذه البقعه، فعندئذ لا يكون دليلاً على ولادته في الآفاق الشرقيه، لإمكان أن لا يخرج القمر من المحاق في سيره من المشرق إلى هذه البقعه، ولكنّه يكون دليلاً على وجود الهلال في الآفاق الغربيه عند الغروب بحيث لو استهل و لم يكن هناك مانع لرئي قطعاً كما سيوافيك.

الخامس: كيفيه تكوّن الهلال؟

إنّ القمر في نفسه جرم مظلم و إنّما يكتسب النور من الشمس نتيجة المواجهه معها، فنصف منه مستنير دائماً، و النصف الآخر مظلم كذلك، غير أنّ النصف المستنير لا يستبين لدينا على الدوام، بل يختلف زياده و نقصاً حسب اختلاف سير القمر.

فإنّه لدى طلوعه عن الأفق من نقطه المشرق مقارناً لغروب الشمس بفاصل يسير في الليله الرابعه عشره من كلّ شهر بل الخامسه عشره فيما لو كان الشهر تاماً يكون تمام النصف منه المتجه نحو الغرب مستنيراً حينئذ لمواجهته

ص: ٢٢

الكامله مع التبر الأعمم، و هذا ما يطلق عليه مقابله القمر مع الشمس، كما أن النصف الآخر المتجه نحو الشرق مظلم.

ثم إن هذا النور يأخذ في قوس النزول في الليالي المقبله، و تقلُّ سعته شيئاً فشيئاً حسب اختلاف سير القمر إلى أن ينتهى في أواخر الشهر إلى نقطه المغرب بحيث يكون نصفه المنير مواجهاً للشمس. و هذا ما يطلق عليه مقارنه النيرين. و يكون المواجه لنا هو تمام النصف الآخر المظلم. و هذا هو الذى يعبر عنه بتحت الشعاع و المحاق، فلا يرى منه أى جزء، لأن الطرف المستنير غير مواجه لنا لا كلاً كما فى الليله الرابعه عشره، و لا بعضاً كما فى الليالي السابقه عليها أو اللاحقه.

ثم يخرج شيئاً فشيئاً عن تحت الشعاع و يظهر مقدار منه من ناحيه الشرق و يرى بصوره ضوء عريض هلالى ضعيف، و هذا هو معنى تكوّن الهلال و تولّمده، فمتى كان جزء منه قابلاً للرؤيه و لو بنحو الموجهه الجزئيه، فقد انتهى به الشهر القديم، و كان مبدأً لشهر قمرى جديد.

إذا فتكوّن الهلال عباره عن خروجه عن تحت الشعاع

بمقدار يكون قابلاً للرؤية و لو في الجملة.

السادس:

الشهر القمري يفترق عن الشهر الطبيعي

، و لكنّ الثانی ربما لا يشكّل بدايه الشهر الشرعى، ما لم يتكون الهلال بصورة قابله للرؤية عند الغروب، و لذا يتأخر الشهر الشرعى عن الشهر الطبيعي باستمرار، لاستحاله أن يتولّد الهلال من أوّل أمره عريضاً قابلاً للرؤية.

و بعبارة أُخرى: أنّ القمر إذا بدأ بالخروج من مقارنه التير الأعظم متحركاً إلى جانب الغرب يتحقّق الشهر الطبيعي أو الفلكى، و مع ذلك لا يرى فى السماء عند الغروب إلاّ إذا انتهت حركته إلى درجه تؤهله للرؤية، و يذكر الفلكيون أنّ القمر إذا وصل إلى الدرجه السادسة من دائره حركته يكون صالحاً للرؤية بالعين المجرده، و لذلك ربما يتوقف على تأخر ليله كامله من ولادته الطبيعيه.

السابع:

انّ القمر يبدأ بحركته من الشرق إلى الغرب

، و يخرج من مقارنه النير الأعظم متوجهاً إلى جانبه شيئاً فشيئاً إلى أن يتولد الهلال القابل للرؤية عند الغروب، فإذا رُئى يكون

ص: ٢٤

دليلاً على إمكان رؤيته في الآفاق الغربية، لأن سير القمر يكون باتجاهها و إذا وصل إليها ربما يكون النور فيه قد ازداد.

و لذلك ربما يقال: إنّ الرؤيه في الآفاق الشرقيه دليل على إمكان رؤيته في الآفاق الغربيه، بل ربما يكون رؤيه الهلال فيها أكثر وضوحاً من الآفاق الشرقيه، و هذا بخلاف العكس، فإذا رُئي في الآفاق الغربيه لا يكون دليلاً على إمكان رؤيته في الآفاق الشرقيه عند غروب فيها، لإمكان تولّد الهلال القابل للرؤيه بعد تجاوزه الآفاق الشرقيه.

الثامن:

إذا خرج القمر عن المحاق و تكوّن الهلال الشرعي على وجه صار قابلاً للرؤيه

لأوّل وهله في أفق خاص بحيث لم يكن هناك أي هلال قبلها. فعندئذ تكون نسبه الآفاق إلى ذلك الأفق مختلفه حسب اختلافها في طول البلد.

فالآفاق الواقعه غرب ذلك الأفق بين آخر نهارها أو وسط نهارها أو أوائل فجرها، كما أنّ الآفاق الشرقيه غطها الليل فهي بين وسط الليل أو آخره.

فما هو المنهج المتبع للتعرف على بدايه الشهر القمري؟

ص: ٢٥

هناك احتمالات:

١. أن يكون ثبوت الشهر أمراً مطلقاً لا نسبياً بمعنى أنّ تكوّن الهلال و صيرورته قابلاً للرؤية في نقطه من نقاط العالم، يكون سبباً لثبوت الشهر الشرعى فى جميع العالم.

و بعبارة أُخرى: خروج القمر عن المحاق وقت الغروب فى نقطه، يعد بدايه الشهر القمري لعامه الآفاق.

٢. أن يكون ثبوت الشهر فى نقطه من نقاط العالم سبباً لثبوت الشهر الشرعى فى الآفاق التى تشترك مع هذا الأفق فى جزء من الليل و إن كان ساعه واحده من غير فرق بين الآفاق الغربيه و الشرقيه، و على هذا يكون ثبوت الشهر أمراً نسبياً لكن فى دائره كبيره و يشارك هذا الوجه مع الوجه الأول فى أنّ خروج القمر عن تحت الشعاع فى نقطه وقت الغروب، يكون بدايه الشهر الشرعى فى البلاد التى تشارك بلد الرؤية فى جزء من الليل.

٣. أن يكون إمكان الرؤية الذى هو أول الولاده الشرعيه للهلال سبباً لكونه شهراً شرعياً للنقاط التى يُرى فيها الهلال عند غروبهم إذا لم يكن هناك مانع، كما هو الحال فى

ص: ٢٦

الآفاق الغربية بالنسبه إلى الأفق الذي رُئي فيه الهلال، و لكن لا يتَّسم الزمان بالشهر الشرعى إلا بعد غروب الشمس فى كلِّ أفق على نحو يمكن للإنسان رؤيه الهلال إذا لم تكن موانع و عوائق.

أمّا الاحتمال الأوّل فهذا مما لا يمكن الالتزام به، إذ معنى ذلك أن نلتزم ببدء الشهر فيه من ثلث الليل و نصفه و يكون ذاك بدايه الشهر الشرعى فى تلك الآفاق.

و الثانى هو خيرُه المحقّق الخوئى كما سيوافيك، و هو أخف إشكالاً من الأوّل، و هو يشارك الأوّل فى الإشكال فى بعض النقاط.

و أما الثالث و هو نقيّ عن الإشكال، إنّما الكلام فى ما يستفاده من الروايات.

التاسع: أنّ الصوم و الإفطار و إن علق على الرؤيه فى كثير من الروايات، لكنّ الرؤيه طريق إلى العلم بخروج القمر عن المحاق، و يدلّ على ذلك أمور:

١. إقامه البينه مقام الرؤيه، و هذا دليل على أنّ الرؤيه مأخوذه بنحو الكاشفيه، فلو كشف عن الهلال حجّه شرعيه

تقوم مقامها.

٢. عدّ الثلاثين من أول يوم رُئى فيه الهلال حيث يحكم بخروج الشهر السابق و دخول اللاحق.

٣. وجوب قضاء صوم يوم الشك إذا أفطر لعدم ثبوت الهلال ثم ثبت ولاده الهلال فى ليله ذلك اليوم.

٤. إذا رُئى الهلال فى ليله التاسع و العشرين من صومه انكشف أنه أفطر فى شهر رمضان يوماً.

٥. إذا صام بنيه آخر شعبان فتبين أنه من رمضان، فقد صحّ صومه. و هذه الفروع كلّها منصوصه، و قد أفتى على ضوءها العلماء، و هذا يكشف عن كون الرؤيه أخذت طريقاً لوجود الهلال فى الأفق وقت المغرب.

العاشر: قد عرفت أنّ الموضوع هو الرؤيه، فهل هى منصرفه إلى العين العاديه أو يعمّها و العين ذات البصر

ص: ٢٨

الحاد، و على كل تقدير فهل الموضوع هو الرؤيه بالعين المجرده أو يعمّ الرؤيه بالعين المسلحه المستنده إلى النظارات القويه؟

المشهور هو الأوّل، فلا تكفى الرؤيه بعين ذات البصر الحاد كما لا تكفى الرؤيه بالآلات الرصديه، و ما هذا إلاّ للانصراف.

نعم لا بأس بالاستعانه بالنظارات لتعيين المحل، ثمّ النظر بالعين المجرده، فإذا كان قابلاً للرؤيه و لو بالاستعانه بتلك الآلات فى تحقيق المقدمات كفى و ثبت الهلال (١) و لكن يمكن التفريق بين الرؤيه بالعين ذات البصر الحاد، فإذا افترضنا فى بلد يوجد فيها ثقتان لهما حده البصر فرأيا الهلال بالعين المجرّده، و شهدا عند الحاكم فهل عليهما أن يصوما أو لا؟

و على الفرض الأوّل هل تقبل شهادتهما عند الحاكم أو ترد؟

لا أظن أن يلتزم الفقيه بعدم وجوب الصوم عليهما، كيف و هو على خلاف النص.

١. روى على بن جعفر أنّه سأل أخاه موسى بن جعفر عليهما السّلام عن الرجل يرى الهلال فى شهر رمضان وحده لا ٢.

ص: ٢٩

١- مستند العروه الوثقى: ١١٩١١٧/٢.

يبصره غيره، أله أن يصوم؟ قال: «إذا لم يشك فليفطر وإلا فليصم مع الناس».(١)

٢. روى على بن جعفر في كتابه عن أخيه، قال: سألته عمّن يرى هلال شهر رمضان وحده لا يبصره غيره أله أن يصوم؟ فقال: «إذا لم يشك فيه فليصم وحده وإلا يصوم مع الناس إذا صاموا».(٢)

وإنما الكلام في الثاني، فهل للحاكم أن يرد شهادتهما مع علمه بوثاقتهما و عدم كون المورد مظنه الخطأ، لأنه إنما يكون كذلك إذا كان الجوّ صحواً و ادعى رجلان الرؤية و لم يكونا من ذوى البصر الحاد، و يؤيد ذلك أنّهما لو ادّعا الرؤية و رُئى الهلال فى ليله التاسع و العشرين فليس للحاكم إلا الحكم بالإفطار و الأخذ بقولهما.

إنما الكلام فى الرؤية بالآلات الرصديه، فالظاهر انصراف النص عنه، و قد عرفت الفرق بين الولاده الطبيعیه للهلال و الولاده الشرعيه، و أنّ الثاني إنما يتم إذا خرج القمر ٢.

ص: ٣٠

١- الوسائل: ٧، الباب ٤ من أبواب أحكام شهر رمضان، الحديث ١ و ٢.

٢- الوسائل: ٧، الباب ٤ من أبواب أحكام شهر رمضان، الحديث ١ و ٢.

عن مقارنة الشمس بست درجات، فما تُريه النظارات فإنما تثبت الهلال الطبيعي لا الهلال الشرعي، وإن شئت قلت: الشهر الطبيعي لا الشهر القمري.

إذا عرفت هذه الأمور فلنرجع إلى بيان أدلّة القولين، فنقول:

تحليل نظريه اشتراط وحده الأفق

إذا وقفت على هذه الأمور فلندخل في صلب الموضوع و نقدم دليل من قال باشتراط وحده الأفق،

فقد استدلوأ أو يمكن الاستدلال على ذلك بوجهين تالين:

الأول: خروج القمر عن المحاق كشروق الشمس

إن خروج القمر عن تحت الشعاع أشبه بشروق الشمس و غروبها، فكما أنّ لكلّ أفق مشرقاً و مغرباً حسب اختلاف البلدان حيث إنّ الأرض بمقتضى كرويتها و حركتها الوضعيه يكون النصف منها مواجهاً للشمس دائماً و النصف

الآخر غير مواجهه، و يعبر عن الأول بقوس النهار و عن الثاني بقوس الليل، و هذان القوسان في حركه و انتقال دائماً حسب حركه الأرض حول نفسها، و لذلك يكون هناك مشارق و مغارب حسب اختلاف درجاتها.

و هكذا الهلال و خروج القمر عن تحت الشعاع، فإنه يختلف حسب اختلاف الآفاق، فربما يخرج القمر من بقعه عنه و يرى الجزء القليل من وجهه المضاء، دون بقعه أخرى، و يظهر ذلك بوضوح إذا علمنا أنّ القمر يسير من الشرق إلى الغرب، فلو رئى في بلد دل على خروجه عنه في ذلك الوقت، لا- يكشف ذلك عن خروجه عنه في البلد الواقع في شرقه، إذ لعلّ القمر وقت غروب الشمس عنه كان في المحاق.

هذا هو الاستدلال المعروف و قد يؤخذ عليه بالتالي:

وجود الفرق بين شروق الشمس و غروبها و طلوع الهلال، لأنه يتحقق في كلّ آن شروق في نقطه من الأرض و غروب في نقطه أخرى مقابله لها، و ذلك لأنّ هذه الحالات

ص: ٣٢

إنّما تنتزع من كيفية اتجاه الكره الأرضيه مع الشمس، فهي نسبة قائمه بين الأرض و الشمس، و بما أنّ الأرض لا تزال في تبدّل و انتقال، فتختلف تلك النسب حسب اختلاف جهه الأرض مع الشمس، و هذا بخلاف الهلال فإنّه إنّما يتولد و يتكون من كيفية نسبة القمر إلى الشمس من دون مدخل لوجود الكره الأرضيه في ذلك بوجه، بحيث لو فرضنا خلوّ الفضاء عنها رأساً لكان القمر متشكلاً بشتى أشكاله من هلاله إلى بدره و بالعكس كما نشاهدها الآن.

و بعبارة أُخرى: أنّ الهلال عباره عن خروجه تحت الشعاع بمقدار يكون قابلاً للرؤيه و لو في الجملة، و هذا كما ترى أمر واقعي وجداني لا يختلف فيه بلد عن بلد و لا صقع عن صقع، لأنّه كما عرفت نسبة بين القمر و الشمس لا بينه و بين الأرض، فلا تأثير لاختلاف بقاعها في حدوث هذه الظاهره الكونيه في جو الفضاء، و على هذا يكون حدوثها، بدايه شهر قمرى لجميع بقاع الأرض على اختلاف مشارقتها و مغاربها و إن لم ير الهلال في بعض مناطقها لمانع خارجي من

شعاع الشمس أو كرويه الأرض. (١)

يلاحظ عليه: أنّ ما ذكره من أنّ الشروق نسبه قائمه بين الشمس و الأرض بخلاف خروج القمر من المحاق فإنها نسبه بين الشمس و القمر، غير تام.

و ذلك لعدم التفاوت بينهما حيث إنّ وجه القمر المقابل للشمس، مستدير أبداً و الوجه المخالف مظلم كذلك، و لا يتصور في الجانب المستدير الهلال و لا التربيع و لا التثليث و لا البدر إلاّ بالإضافة إلى الأرض و فرض الناظر فيه، ففي حاله المقارنه يكون وجه القمر المظلم إلى الأرض، و الوجه المستدير كلّه إلى الشمس و إذا بدأ بالخروج عن المحاق يبدو نور عريض حول القمر بالنسبه إلى الأرض و الناظر المفروض فيه ثمّ لم يلبث يتحرك حتى يصل إلى التربيع بحيث يكون نصف الوجه المقابل مستديراً و نصفه في ظلمه إلى أن يصل إلى التثليث و البدر.

فلو لم يكن هناك أرض و لا ناظر مفروض بحيث جرد ٢.

ص: ٣٤

النظر إلى الشمس و القمر، فلا يتحقق فيه تلك الحالات الأربع: الهلال، الترييع، التثليث، و البدر، بل ليس هناك إلا حاله واحده و هي كون نصف منه مظلم و نصف منه مستنير، و يدلّ على ذلك أنه لو فرض ناظر يرى القمر في كوكب آخر غير الأرض لما يراه هلالاً فاتضح بذلك صحّه قياس بزوغ القمر ببزوغ الشمس، فكما أنّ هناك مشارق و مغارب فهناك أيضاً بزوغات للقمر حسب اختلاف المناطق.

الثاني: الميقات هو وجود الهلال عند الغروب

إنّ المستفاد من الأدلّه هو الاحتمال الثالث في تحقّق الشهر الشرعي، قال سبحانه: (يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ). (١)

سأل الناس عن أحوال الأهل في زيادتها و نقصانها ٩.

ص: ٣٥

ووجه الحكمة فأمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يَقُولَ لَهُمْ بِأَنْ وَجْهَ الْحِكْمَةِ فِي زِيَادَةِ الْقَمَرِ وَنَقْصَانِهِ مَا يَتَعَلَّقُ بِمَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، لِأَنَّ الْهَلَالَ لَوْ كَانَ مَدْوَرًا أَبَدًا مِثْلَ الشَّمْسِ لَمْ يُمْكِنِ التَّوْقِيتُ بِهِ فَهِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ فِي دُنْيَاهُمْ وَعِبَادَتِهِمْ.

فَجَعَلَ الْمَقْيَاسَ هُوَ الْهَلَالُ وَ لَيْسَ الْهَلَالُ إِلَّا رُؤْيَاهُ خَيْطَ عَرِيضٍ وَقْتُ الْغُرُوبِ، وَ لِذَلِكَ سَمِيَ الْهَلَالُ هَلَالًا، لِأَنَّهُ حِينَ يُرَى يَهْلُ النَّاسُ بِذِكْرِهِ.

فَالْمِيقَاتُ لَيْسَ تَكُونُ الْهَلَالَ فِي وَقْتُ مِنَ الْأَوْقَاتِ وَ خُرُوجِهِ عَنِ الْمَحَاقِ مَطْلَقًا، بَلْ تَكُونُ وَ رُؤْيَاهُ عِنْدَ الْغُرُوبِ، وَ هَذَا الْقَيْدُ هُوَ الْمَهْمُ فِي هَذَا الْاسْتِدْلَالِ، وَ الْمَتَبَادِرُ مِنَ الْآيَةِ بِحِكْمٍ كَوْنُهُ خَطَابًا لِعَامَّةِ النَّاسِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ أَىِّ جِزْءٍ مِنْهَا، هُوَ أَنَّ مِيقَاتُ كُلِّ إِنْسَانٍ هُوَ هَلَالُهُ وَقْتُ غُرُوبِ الشَّمْسِ عَنِ أَرْضِيهِ، وَ عَلَى ذَلِكَ فَلَا تَكُونُ الرُّؤْيَاهُ فِي بَقْعَةٍ مِنَ الْبَقَاعِ دَلِيلًا عَلَى دُخُولِ الشَّهْرِ فِي جَمِيعِ الْآفَاقِ أَوْ الْآفَاقِ الَّتِي تَشَارِكُ مَعَهَا فِي جِزْءٍ مِنَ اللَّيْلِ، إِذْ لَوْ التَّرْمَنَّا بِذَلِكَ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ بَدَأَ الشَّهْرِ فِيهِ هَلَالُهُ الْمَتَحَقِّقُ فِي

ثلث الليل أو نصفه مع أنّ الميقات هو هلاله وقت الغروب في أراضيه.

و إن شئت قلت: الهلال المتكوّن لدى الغروب حدوداً أو بقاء كما في الآفاق الغربية. و لو قلنا بأنّ الرّؤية في الآفاق الشرقيه حجه على الآفاق الغربية ليس معناه أنّ اللحظه التي رُئي فيها الهلال في الأفق الشرقي هو ابتداء الشهر القمري للمناطق الغربية في تلك اللحظه، بل يبتدأ الشهر الشرعي بغروب الشمس فيها في تلك المناطق.

كلام لبعض المحقّقين حول الآيه

ثمّ إنّ بعض المحقّقين ذكر في تفسير الآيه ما يلي: «الهلال عنوان للقمر في حاله خاصه له و هي الخروج من تحت شعاع الشمس، فالقمر في حالته هذه علامه للناس، و هذه الحاله وحدها لم يعتبر فيها أن تكون مرثيه للناس و إنّما الخروج من تحت شعاع الشمس تمام ماهيتها فلم تنقيد بالرّويه و لا

ص: ٣٧

بحاله من حالات الأرض مثل أن تتقيد برؤيه هذا البلد أو غيره أو تتقيد بأن يرى الهلال مثلاً خلال عشر دقائق بعد الغروب أو نحوه وهذا تمام ملاك الهلال.(١)

يلاحظ عليه: أنه سبحانه جعل الهلال ميقاتاً للناس وليس الهلال مجرد خروج القمر عن مقارنه الشمس أو عن تحت الشعاع أو ما شئت فعبّر، بل خروجه عنها عند الغروب، فلو خرج القمر عنها عند الظهر أو قبل ساعات من الغروب عنها، لم يتحقق الشهر الشرعى بل يكون منوطاً بخروجه عنها حدوداً أو بقاءً عند الغروب على نحو يكون «الخروج عند الغروب» بكلا النحويين محققاً لمعنى الهلال، وهذا النوع من الزمان جعل مبدأً للشهر الشرعى، لا قبله، ولا بعده.

و على هذا فلو رُئي الهلال فى العراق و لم يُر فى الصين الذى يتعد عنه بست ساعات، و يكون غروب العراق منتصف ليل الصين، فهل يا ترى أنّ الآيه تشمل تلك المناطق الشرقيه و يخاطبهم بدخول الشهر الشرعى و هم فى آناء الليل ٨.

ص: ٣٨

١- مجله فقه أهل البيت، العدد ١٢١١، مقاله المحقق الشيخ الخزعلي: ١٩٨.

مع أن الآيه تدقّ مسامعهم بأنّ الميقات هو الهلال المتبادر منها هلال أفقهم؟

و بعبارة أخرى: المتبادر أنّ الميقات هو هلال كلّ منطقه لأهلها عند غروب الشمس عن أراضيهم.

فما ذكره ذلك المحقّق تبعاً للسيد المحقّق الخوئي قدّس سرّه حول الهلال و أنّه عبارة عن خروجه عن تحت الشعاع بمقدار يكون قابلاً للرؤية و لو في الجملة صحيح، لكنّه ليس تمام الموضوع لابتداء الشهر الشرعي، بل يجب أن ينضم إليه، كلمه «عند الغروب» و هذا القيد كالمقوم لما يفهم من لفظ الهلال الذي وقع موضوع للحكم و ميقاتاً للناس. و من المعلوم أنّه متحقّق في بلد الرؤية حدوداً، و لما يليه من الآفاق الغربية بقاء، دون الآفاق الشرقيه له، فلم يتكون فيه لا حدوداً و لا بقاء و قد سار القمر فيها و هو تحت الشعاع و المحاق عند غروب الشمس عن آفاقهم. و بذلك يظهر النظر في بقيه كلامه، حيث قال:

المدار هو العلم، و الرؤية طريق العلم خصوصاً و قد قورنت في الروايات بهذه الكلمه لا بالرأى و التظنّي. فنستفيد

انّ الأئمة عليهم السّلام أكدوا على أن لا يستند الناس إلى الآراء الحدسيه و الظنون الفاشله، بل إلى الرؤيه المؤدّيه إلى العلم، فإذا لم يكن الهلال مقيداً بقيد سوى كونه هلالاً و لم تكن الرؤيه إلاّ طريقاً للعلم به، فإن علمت به و أنا فى الساعه الرابعه من الليل، أ فلا يصدق أنّ القمر خرج الآن من تحت الشعاع و أنّ هذا الليل الذى قد غشينا ليل رُئى فيه الهلال و علم فيه بخروج القمر من تحت الشعاع و قد أخذ القمر فى بدايه شهر جديد؟

أو لست أنا الآن فى شهر جديد و قد علمت علماً يقيناً غير ذى شك بأنّ الهلال قد أخذ فى طريق ما سخر له، و هذا لعمرى من الوضوح بمكان.(١)

يلاحظ عليه: أنّ ما ذكره من الرؤيه طريق للعلم أمر صحيح و قد أشار إلى برهانه، إنّما الكلام فى قوله «انا إذا كنت فى الساعه الرابعه من الليل فى الآفاق الشرقيه و علمت أنّ القمر خرج الآن عن تحت الشعاع من الآفاق الغربيه، أ فلا».

ص: ٤٠

١- مجله فقه أهل البيت، العدد ١٢١١ مقاله الشيخ الخز علي: ١٩٩.

يصدق أنه خرج عن تحت الشعاع في هذا الآن» و ذلك لأنّ المعلوم ليس تمام الموضوع و لذا لو علمنا به قبل الغروب، لا يحكم على ذلك الوقت بدايه الشهر الجديد، بل هو جزء الموضوع و يجب أن ينضم إليه قيد آخر، و هو خروج القمر عن تحت الشعاع وقت الغروب حتى يكون بدايه الشهر الجديد، و هو طبعاً يتضيق ببلد الرؤيه و ما يليه من الآفاق الغربيه لا الشرقيه.

و القول بأنّ الخروج عن تحت الشعاع في غرب ما، يعدّ هلالاً، للبلاد التي لم يخرج فيه عنه وقت الغروب، أمر لا يلائم ظاهر الآيه و لا يصار إليه إلاّ بدليل صريح.

أدله القائلين بعدم شرطيه وحده الأفق

استدلّ القائلون بعدم شرطيه الوحده بوجوه نقليه نأتى بها:

الأوّل: إطلاق أدله البيئه

إنّ مقتضى إطلاقات نصوص البيئه الوارده في رؤيه

ص: ٤١

الهلال ليوم الشك في رمضان أو شوال و أنه في الأول يقضى يوماً لو أفطر، هو عدم الفرق بين ما إذا كانت الرؤية في بلد الصائم أو غيره المتحد معه في الأفق أو المختلف. و دعوى الانصراف إلى أهل البلد كما ترى سيما مع التصريح في بعضها بأن الشاهدين يدخلان مصر و يخرجان كما تقدم (١) فهي طبعاً تشمل الشهادة الحامله من غير البلد على إطلاقها. (٢).

يلاحظ عليه: أن ما ادّعاه من الإطلاق صحيح حيث يعم بلد الرؤية و غيرها، و أمّا إطلاقه بالنسبه إلى المتحد في الأفق أو المختلف بعيد جداً خصوصاً بالنسبه إلى الوسائط النقليه.

مثلاً- قوله في صحيحه منصور بن حازم: «صم لرؤية الهلال و أفطر لرؤيته و إن شهد عندك شاهدان مرضيان بأنهما رأياه فاقضه» (٣) ناظر إلى شاهدين مرضيين رأيا الهلال أمّا في ٨.

ص: ٤٢

١- الوسائل: الجزء ٧، الباب ١١ من أحكام شهر رمضان، الحديث ١٠. لاحظ نصوص البيئه الباب ٥، الحديث ٤، ٩ و الباب ٦، الحديث ١، ٢.

٢- مستند العروه: ١٢٠/٢.

٣- الوسائل: ٧، الباب ٣ من أبواب أحكام شهر رمضان، الحديث ٨.

نفس البلد أو في بلد يقاربه على وجه يكون بينهما مسافه يوم، و من المعلوم أنّ الإنسان في الأدوار السابقه حسب وسائط النقل المتاحه آنذاك لا يقطع في يوم واحد أكثر من ٦٠ كيلومتراً، و من المعلوم أنّ هذا المقدار في الفاصل المكاني لا يؤثر في وحده الأفق، بل نفترض أنّ الفاصل المكاني بين البلدين حوالى الخمسمائه كيلومتراً و هي منطقه واحده في ثبوت الهلال على وجه الأرض و ليست منطقتين.

فإنّ هذا و نظائره منصرف إلى البلاد التي كان يقطعها الإنسان في يوم أو يومين أو مثل ذلك لا يخرج البلدين من وحده الأفق.

الثانى: النصوص الخاصه

و قد استدللّ بنصوص خاصه، منها:

١. صحيحه هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّه قال فيمن صام تسعه و عشرين، قال: «إن كانت له بينه عادله على أهل مصر أنّهم صاموا ثلاثين على رؤيته قضى يوماً». (١) ٣.

ص: ٤٣

١- الوسائل: ٧، الباب ٥ من أبواب أحكام شهر رمضان، الحديث ١٣.

٢. صحيحه عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن هلال شهر رمضان يغمّ علينا في تسع و عشرين من شعبان؟ قال: «لا تصم إلا أن تراه، فإن شهد أهل بلد آخر فاقضه». (١)

٣. صحيحه إسحاق بن عمّار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن هلال رمضان يغم علينا في تسع و عشرين من شعبان؟ فقال: «لا تصمه إلا أن تراه، فإن شهد أهل بلد آخر أنهم رأوه فاقضه». (٢)

٤. صحيحه أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام أنه سئل عن اليوم الذي يقضى من شهر رمضان؟ فقال: «لا تقضه إلا أن يثبت شاهدان عدلان من جميع أهل الصلاة متى كان رأس الشهر، و قال: لا تصم ذلك اليوم الذي يقضى إلا أن يقضى». ٣.

ص: ٤٤

١- الوسائل: ٧، الباب ٣ من أبواب أحكام شهر رمضان، الحديث ٩.

٢- الوسائل: ٧، الباب ٨ من أبواب أحكام شهر رمضان، الحديث ٣.

دلّت بمقتضى إطلاقها على أنّ الرؤيه و الثبوت فى مصر كافيه لسائر البلاد و لم يقيد بوحده الأفق.

أقول: إنّ الاستدلال بهذه الإطلاقات مع العلم بأنّ الوسائل النقليه المتاحه آنذاك كانت محدوده جداً، فالمسافر الذى ينقل الخبر يأتى من بلد إلى بلد تكون المسافه بينهما خمسين كيلومتراً أو قريباً منه، و هذا المقدار من المسافه بل أكثر منها بكثير كما عرفت لا تؤثر فى وحده الأفق، و قلّما يتفق أن يخرج إنسان من مصر و يدخل بغداد حاملاً خبر الهلال، و يكون قوله حجّه لأهل بغداد التى تقع فى الجانب الشرقى بالنسبه إلى مصر، و إن كنت فى شك فلاحظ حديث الخزّاز حيث يقول: «و إذا كانت فى السماء علّه قبلت شهاده رجلين يدخلان و يخرجان من مصر».(٢)

فإنّ الخبر ظاهر فى أنّ البينه رأّت الهلال قبل يوم ٠.

ص: ٤٥

-
- ١- الوسائل: ٧، الباب ١٢ من أبواب أحكام شهر رمضان، الحديث ١.
 - ٢- الوسائل: ٧، الباب ١١. من أبواب أحكام شهر رمضان، الحديث ١٠.

و دخلت مصر بعد يوم و من المعلوم أنّ مثل هذا لا يصدق على المسافات الشاسعه.

و منه يعلم أنّ الاستدلال بصحيحه أبي بصير التي جاء فيها: «إلا أن يثبت شاهدان عدلان من جميع أهل الصلاه متى كان رأس الشهر» في غير محله. فإنّ قوله «من جميع أهل الصلاه» ناظر إلى عموميه الحكم لجميع المسلمين على اختلاف مشاربهم و مذاهبتهم لا على اختلاف بلادهم في الآفاق.

كما أنّ المراد من قوله: «أهل الأمصار» في نفس الصحيحه هي الأمصار المتقاربه التي كان الرجل يقطع بينهما حسب الوسائط النقلية المتوفرة في يوم أو يومين و يحمل خبر الرؤيه.

الثالث: صحيحه محمد بن عيسى بن عبيد

روى محمد بن عيسى بن عبيد قال: كتب إليه أبو عمر (1) أخبرني يا مولاي أنّه ربما أشكل علينا هلال شهرام

ص: ٤٤

١- أبو عمر الحذاء من أصحاب الإمام الهادي عليه السّلام

رمضان فلا- نراه و نرى السماء ليست فيها عله فيفطر الناس و نفطر معهم، و يقول قوم من الحسّاب قبلنا: إنّه يرى فى تلك الليله بعينها بمصر و إفريقيا و الأندلس، فهل يجوز يا مولاي ما قال الحسّاب فى هذا الباب حتى يختلف الفرض على أهل الأمصار، فيكون صومهم خلاف صومنا، و فطرهم خلاف فطرنا؟

فوقع عليه السّلام: «لا تصومنّ الشكّ، أفطر لرؤيته و صم لرؤيته».(1)

وجه الاستدلال: أنّ السائل سأل عن قول أهل الحساب برؤيه الهلال فى الأندلس و إفريقيا، و أنّه هل يمكن أن يرى فيهما و لا يرى فى بغداد حتّى يكون فرضنا خلاف فرضهم، فعليهم أن يصوموا دوننا. فأجاب الإمام عليه السّلام أنّه لا صوم مع الشكّ و لم يجب سؤاله المذكور.

يلاحظ عليه: مضافاً إلى أنّ السؤال دالّ على أنّ المرّكوز فى ذهن السائل أنّه لو رثى الهلال فى البلدين، لا تكون حجّه ١.

ص: ٤٧

١- الوسائل: الجزء ٧، الباب ١٥ من أبواب أحكام شهر رمضان، الحديث ١.

أهل العراق بشهادته أنه قال: حتى يختلف الفرض».

إنَّ البلدين المذكورين في الروايه واقعان في غرب العراق الذي كان الإمام و الراوى يقطنان فيه، وقد عرفت أنَّ ثبوت الهلال فيه، لا يكون على وجود الهلال في سماء البلد الشرقى عند الغروب، إذ من المحتمل جداً عدم تكونه عند غروب الشمس عنه. و عندئذ كان لإرشاد الراوى إلى الحكم الواقعى (عدم الملازمه بين التولدين) طريقان:

الأول: أن يشير الإمام إلى عدم الملازمه بين الرؤيتين، لاختلاف البلدين في الأفق، و أنَّ الرؤيه في الآفاق الغربيه لا يكون دليلاً على تكوّن الهلال و ولادته في الآفاق الشرقيه، و بشرح حقيقه ذلك الأمر.

الثانى: أن يشير احتمال تطرّق الخطأ في حساب المنجمين، خصوصاً أنَّ السماء كانت في العراق صافيه و لم يره أحد، و هذا ما يؤيد وجود الخطأ في حسابهم. و قد اختار الإمام هذا الجواب لسهولة و قال: إنَّ الصوم و الإفطار مبتيان على اليقين دون الشك، و سكوت الإمام عن الجواب الأول لا يكون دليلاً على عدم اعتبار وحده الأفق، إذ من المحتمل أن لا

ص: ٤٨

تكون الظروف مساعده لإلقاء هذا النوع من الجواب.

تعدّد يوم العيد و ليله القدر على كلا المنهجين

و ربما يعضد عدم اعتبار وحده الأفق بالدعاء المأثور في صلاه العيد: «أسألك بحقّ هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً».

فإنّه يعلم منه بوضوح أنّ يوماً واحداً شخصياً يشار إليه بكلمه (هذا) هو عيد لجميع المسلمين المتشتمين في أرجاء المعموره على اختلاف آفاقها لا لخصوص بلد دون آخر.

و هكذا الآيه الشريفه الوارده في ليله القدر و أنّها خير من ألف شهر و فيها يفرق كلّ أمر حكيم، فإنّها ظاهره في أنّها ليله واحده معينه ذات أحكام خاصه لكافه الناس و جميع أهل العالم، لا- أنّ لكلّ صقع و بقعه ليله خاصه مغايره لبقعه أخرى من بقاع الأرض. (1)

يلاحظ عليه: أنّه لا محيص من تعدّد يوم العيد و ليله القدر على القول بكرويّه الأرض، و القائل بعدم اشتراط

ص: ٤٩

وحده الأفق قد خصَّ الحَجَّيه بالأفطار التي تشترك في الليل و لو في جزء يسير منه، و لا يشمل النصف الآخر للكره الذي لا يشارك تلك البقعه في ليها، فيتعدّد يوم العيد سواء أقلنا باشرط وحده الأفق أو لا، كما أنّ ليله القدر تتعدّد حسب كرويّه الأرض.

و بذلك يظهر عدم صحّه ما أفاده صاحب الحدائق حيث قال: إنّ كلّ يوم من أيام الأسبوع و كلّ شهر من شهور السنه أزمنه معينه معلومه نفس أمریه، كالأخبار الداله على فضل يوم الجمعة، و ما ورد في أيام الأعياد من الأعمال، و ما ورد في يوم الغدير و نحوه من الأيام الشريفه و ما ورد في شهر رمضان من الفضل و الأعمال، فإنّ ذلك كلّ ظاهر في أنّها عباره عن أزمان معينه نفس أمریه. (١)

فإنّ ما ذكره مبنى على كون الأرض مسطحه كما اعترف بذلك، و أمّا على القول بكرويّه الأرض فتتعدد ليالى القدر و أيام الجمعة و أيام رمضان على كلا القولين، نعم لا يخرج عن مقدار ٢٤ ساعه.٣.

ص: ٥٠

إن الصلاة و الصوم فى الأراضى القطبية من المسائل المستحدثة التى اختلفت فيها أنظار الفقهاء و لنذكر

نص ما جاء فى العروه الوثقى:

إذا فرض كون المكلف فى المكان الذى نهاره ستّه أشهر و ليله ستّه أشهر أو نهاره ثلاثة و ليله ستّه أو نحو ذلك فلا يبعد كون المدار فى صومه و صلاته على البلدان المتعارفه المتوسّطه مخيراً بين أفراد المتوسط، و أمّا احتمال سقوط تكليفهما عنه فبعيد كاحتمال سقوط الصوم و كون الواجب صلاه يوم واحد و ليله واحده، و يحتمل كون المدار بلده الذى كان متوطناً فيه سابقاً إن كان له بلد سابق.

قد ذكر فى المقام احتمالات:

ص: ٥٣

١. المدار فى صومه و صلآته على البلدان المتعارفه المتوسطه مخيراً بين أفراد المتوسط.

٢. احتمال سقوط تكليفهما عنه.

٣. سقوط الصوم و كون الواجب صلاه يوم و ليله واحده.

٤. كون المدار بلده الذى كان متوطناً فيه سابقاً إن كان له بلد سابق.

و لا يخفى سقوط الوجوه الثلاثه الأخيره.

سقوط الاحتمالات الثلاثه فى كلامه

أما سقوط التكاليف و الفرائض بالمّرّه فهو ممّا لا يحتمل أبداً.

أما وجوب صلاه يوم و ليله فهو أيضاً مثل السابق، مع عدم تحقّق الدلوک فيما إذا كانت الليله طويله.

و أما الأخير فلعلّ وجهه الاستصحاب، لكنّه انتقض بالعبور على المناطق التى تختلف فيها الليالى و الأيام بالنسبه إلى وطنه قبل أن يصل إلى المناطق القطبيه، و الصالح للبحث هو الوجه الأوّل الذى لم يستبعده الماتن، و إليك تحقيق المقام، و يتوقف على ذكر أمور:

ص: ٥٤

تحقيق المقام يتوقف على ذكر أمور

الأول: ان لكل بلد طولاً و عرضاً جغرافياً

، فالأول عبارته عن مقدار القوس العمود من خط نصف النهار «غرينتش» إلى نصف نهار البلد. فمقدار المسافة بينهما هو طول البلد.

و أما العرض الجغرافي، فهو عبارته عن مقدار القوس العمود من خط الاستواء إلى ذلك البلد. فمقدار المسافة بينهما هو عرض البلد.

و بما انّ خط الاستواء دائره تنصّف الكره الأرضيه إلى نصفين، و بتبعه ينتصف هذا العرض الجغرافي إلى شمالي و جنوبي، فمقدار القوس من خط الاستواء إلى أن ينتهي إلى القطب الشمالي ٩٠ درجه، و مثله القوس الممتد بين خط الاستواء إلى القطب الجنوبي.

الثاني: المناطق الواقعه بين خط الاستواء و أحد القطبين تختلف درجتها حسب بعدهما عن خط الاستواء إلى أن ينتهي إلى درجه ٦٧

، فالمناطق الواقعه تحت ذلك العرض تعد مناطق معتدله حيث تتمتع بليل و نهار مدته ٢٤ ساعه و إن كان يختلفان طولاً و قصرأ.

و أما المناطق الواقعه فوق ٦٧ درجه، إلى ٩٠ درجه فهى مناطق قطبيه يختلف فيها طول الليل و النهار حسب بعدهما عن المناطق المعتدله، و تشترك هذه المناطق فى أنها تتمتع إمّا بنهار طويل أو ليل طويل بنحو ربما يصل نهارها إلى سته أشهر و ليلا كذلك كلما اقتربنا من ٩٠ درجه.

فما اشتهر على الألسن من أنّ طول النهار أو الليل فى البلاد القطبيه مطلقاً سته أشهر ليس صحيحاً على إطلاقه و إنّما يختص بالنقاط المتاخمه إلى ٩٠ درجه، و أما المناطق الواقعه بين هذه الدرجه و ٦٧ درجه فيختلف طول النهار و الليل حسب قربهما و بعدهما و إن كان الجميع يتمتع بطول النهار أو الليل.

الثالث: قد عرفت أنّ بعض المناطق القريبه من ٦٧ درجه تتمتع بليل و نهار ضمن ٢٤ ساعه

و ربما يكون ليله ٢٢ ساعه و نهاره ساعتين و ربما يكون بالعكس، فهذه المناطق و إن طال نهارها أو ليلا مكلفون بالفرائض حسب نهارهم و ليلاهم، حسب مشرقهم و مغربهم فيصلون ٢٢ ساعه و يقيمون الفرائض اليوميه فى ضمن ساعتين، و لا مناص لنا

من هذا القول، و لا يمكن لنا إجراء حكم النهار في الليل أو بالعكس، إنّما الكلام في المناطق الواقعه فوق هذه الدرجه التي يمرّ عليها ٢٤ ساعه و ليس فيها ليل أو نهار، و هذه هي المسأله المطروحه في كلام الماتن.

الرابع: المتبادر من كلمات الفقهاء في تلك المسأله هو أنّ الليل و النهار غير متميزين في المناطق القطبيه

و أنّ الزمان إمّا نهار فقط أو ليل فقط، و لذلك اختلفت كلماتهم في كيفية إقامه الفرائض فيها. و أنّه كيف يمكن أن نصلّي المغرب و العشاء و الشمس في السماء، أو نقيم الظهر و العصر و الجو ليل دامس!؟

و لذلك طرحوا فرضيات قد عرفت حالها، و بقي ما اقترحه الماتن المصنّف، و هو كون المدار في صومه و صلواته على البلدان المتعارفه المتوسطه مخيراً بين أفراد المتوسط.

مثلاً يكون المقياس مقدار النهار و الليل في المناطق المعتدله في ذلك الفصل و التي يكون مقدار الليل و النهار فيها غير قصير و إن بلغ النهار إلى ١٦ ساعه و الليل إلى ٨ ساعات في بعض الفصول. فيصوم بمقدار نهار المناطق المعتدله

و يصلى الظهرين، و يفطر بمقدار ليلا و يصلى فيها صلاه المغرب و العشاء. و على ذلك يجب أن يراعى مقدار الليل و النهار فى كل فصل من فصول السنه فى المناطق المعتدله البعيده عن المناطق القطبيه.

أقول: أولاً: ما هو الوجه لاختيار البلدان المتعارفه المتوسطه و ترجيحها على البلاد القريبه من تلك المنطقه التى تتمتع بليل و نهار و إن كان أحدهما أقصر و الآخر أطول فى ضمن ٢٤ ساعه؟

و ثانياً: انّ العلم بمقدار نهار المناطق المعتدله فى الفصل الخاص أمر صعب المنال و لا يمكن أن يكون مثل ذلك مناطاً لعامه الناس عبر القرون خصوصاً قبل تطور وسائل الاتصال السلقيه و اللاسلكيه و الإسلام دين البساطه و السهوله.

إذا عرفت هذه الأمور، فاعلم:

الصلاه فى المناطق القطبيه على المختار

إنّ المناطق القطبيه تتمتع فى عامه الفصول بليل و نهار

ص: ٥٨

و إن كانت تختلف كيفية الليل و النهار عن المناطق المعتدله و بذلك تنحلّ العقده، و يظهر ذلك فى البيان التالى.

إذا كان النهار أطول من الليل و ممتداً إلى شهر أو شهرين إلى أن يصل إلى ستة أشهر، فرائدنا فى تمييز النهار عن الليل هو الشمس، حيث إنّ حركتها فى تلك المناطق حسب الحس حركه رحويه حيث تدور حول الأفق مره واحده ضمن ٢٤ ساعه بأوج و حضيض، فتبدأ حركتها من الشرق إلى جانب الغرب فى خط قوسى، و كلما ارتفعت الشمس و سارت إلى الغرب ازداد ظلّ الشاخص إلى أن يصل إلى حدّ تتوقف فيه الزياده ثمّ ينعكس الأمر و يحدث فى جانب الشرق، و عند ذلك تصل الشمس فى تلك النقطه إلى نصف النهار، و يعلم بذلك أوقات الظهر و العصر، ثمّ تأخذ الشمس بالسير فى هذا الخط المنحنى إلى أن تنخفض نهايه الانخفاض و إن لم تغرب ثمّ تبدأ بالحركه من الغرب إلى الشرق و عند ذاك، يدخل الليل إلى أن تنتهى فى حركته إلى النقطه التى ابتدأت منها.

و يُعدّ قبيل وصولها إلى نقطه الشرق أوّل الفجر.

و على ذلك فحركه الشمس هو رائدنا فى العلم بأوّل

ص: ٥٩

النهار و وسطه و أوّل الليل و بدأ الفجر. و لا يتصوّر أنّ ذلك استحسن منّا، بل المناخ يؤيد ذلك، و هو أنّه إذا بدأت الشمس بالحركة من الشرق إلى أن تنتهي إلى جانب الغرب يكون الجو مضيئاً جداً كنهار المناطق الاعتدالية، و عند ما انخفضت الشمس إلى جانب الغرب و بدأت بالحركة من الغرب إلى الشرق يميل الجو إلى الغبره و الظلمه الخفيفه، و لذلك يتعامل سِيَّكَان تلك المناطق بالحركة الأولى للشمس معاملة النهار و بالحركة الثانيه معاملة الليل، فيقيمون أعمالهم فيها و ينامون في الثانيه.

و على ذلك فليس المناخ على وتيره واحده ضمن ٢٤ ساعه، بل يتغير من الإضاءة إلى الغبره، أو من الإضاءة الشديده إلى الضعيفه، و ما ذلك إلا لأنّ الحركة الأولى تلازم وجود النهار في المناطق المعتدله كما أنّ الحركة الثانيه تلازم وجود الليل فيها أيضاً. غير أنّ ميلان مركز دوران الأرض حول نفسها مقدار ٢٣/٥ درجه سبّب لأن تخيّم الشمس عليها في بعض الفصول مدته مديده لا ترى لها غروباً و إن كنت ترى لها ارتفاعاً و انخفاضاً.

هذا كله إذا ظلَّ النهار مدَّةً مديده.

و أمّا إذا انعكس بأن غمر الليلُ تلك المناطق مده مديده إلى أن ينتهى إلى سته أشهر، فيعلم حكمه ممّا ذكرناه فى الصوره الأولى، فإنّ الشمس و إن كانت تغرب عن تلك المناطق طول مده طويله لكن ليست الظلمه على نمط واحد، بل تتضاءل تاره و تزداد أُخرى، فزيادتها آيه سلطه الليل فى المناطق المعتدله كما أنّ تضائلها علامه سلطه النهار عليها كذلك، و بذلك يمكن أن نميز النهار عن الليل حيث إنّ الزمان (٢٤ ساعه) ينقسم إلى ظلمه دامسه (بحته) و ظلمه داكنه أى (مزيجه بالنور الضئيل)، فيعد ظهور الظلمه الدامسه ليلاً لهم، و تكون بدايته أول وقت المغرب ثمّ العشاء. فإذا بدت الظلمه الداكنه التى يخالطها نور ضئيل فيعد فجراً لهم، و تستمر هذه الحاله ساعات إلى أن تحل الظلمه الدامسه، فهذا المقدار من الساعات يعد نهاراً لهم فيصام فيها، كما أنّ وسطه يعد ظهراً لهم فيقيمون الظهر و العصر.

فتبين من ذلك أنّ المناطق القطبيه أو القريبه منها على أنحاء ثلاثه:

ص: ٦١

الأول: يوجد فيها الليل والنهار بشكل متميز وإن كانا غير متساويين ولكن هناك شروقاً وغروباً، فيؤدى الفرائض النهاريه عند الشروق، و الليله عند الغروب وإن كان قصيراً.

الثانى: إذا كان هناك نهار طويل سواء بلغ ستة أشهر أو لم يبلغ، فما انّ الشمس مرثيه و حركتها رحويه، فإذا بدأت بحركتها من الشرق إلى الغرب يعدّ نهاراً، وإذا وصلت إلى دائره نصف النهار يعدّ ظهراً، وإذا تمت الحركه الشرقيه و أخذت بالاتجاه إلى جانب الغرب يعدّ ليلاً، فإذا تمت الحركه الغربيه و بدأ بالحركه إلى جانب الشرق فهو أول فجرهم، و بذلك تتم الدوره النهاريه و الليله فى ٢٤ ساعه.

الثالث: الليل الطويل فالشمس فيها و إن كانت غير مرثيه، لكن الظلمه ليست على نسق واحد، بل هى بين ظلمه دامسه و ظلمه داكنه، فعند ما تسود الأولى يحسب ليلاً لهم و تكون بدايتها أول صلاه المغرب و العشاء، و إذا بدأت بالظلمه الداكنه و ظهر بصيص من النور يحسب أول الفجر، فإذا خفت الظلمه يعد نهاراً لهم إلى أن يعود إلى الحاله السابقه.

ص: ٦٢

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

